

مِنْ أَجْلِ ثِقَافَةِ شِيعَةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ رَاقٍ

## بِرْنَامَج

# مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

## الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهراييون

# بَرْنَامَج

## مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة الخامسة بعد العاشرة بعد المئة

لبيك يا فاطمة: الجزء الثاني والثلاثون

ظلامه فاطمة في المكتبة الشيعية ق 6

برنامج تلفزيوني عرضه قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 22 ذوالقعدة 1437 هـ

الموافق: 26 / 08 / 2016 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ ! . . .

## الحلقةُ الخامسةُ بعدُ العاشرةُ بعدُ المئةُ لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ - الجزءُ الثاني والثلاثون

### ظلامه فاطمة في المكتبة الشيعية ق6

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي ...

العنوانُ هُوَ العنوانُ المتقدمُ فِي الحلقاتِ الماضية: لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ ...!! والحديثُ لا زالَ مُتواصلًا فِي أجواءِ المكتبةِ الشيعيةِ، إذُ تسلسلَ الحديثُ حتَّى وصلنا إلى المحاورَةِ التي دارت بين الصديقةِ الطاهرةِ وبين سيِّدِ الأوصياءِ بعد أن رجعت من المسجدِ وبعد أن خطبت خطبتها المعروفة، فلمَّا استقرَّ بها القرارُ فِي الدَّارِ قَالَتْ وَقَالَتْ وَقَالَ سيِّدُ الأوصياءِ ومَرَّ الكلامُ فِي ذلك، وتناولتُ مَا جاءَ شَرَحًا وبيانًا فِي المكتبةِ الشيعيةِ لهذهِ المحاورَةِ ولكنني خَرَجْتُ مِن كُلِّ ذلكِ الجولانِ والدَّورانِ فِي أجواءِ المكتبةِ الشيعيةِ، خَرَجْتُ خَالِي الوفاضِ!!

كما ذكرتُ لكم فِي حلقةِ يومِ أمسِ بأننا لنُستطيعَ أَنْ نَخْرُجَ بفهمٍ منطقيٍّ صحيحٍ مِنْ قومٍ، أعني من عُلماءِ ومراجعِ وخطباءِ: واحدٌ تغافلَ عن الأمرِ وما ذكره!! والآخرُ قال: إِنَّهُ ضعيفُ السندِ وتخلَّصَ من الموضوعِ! والآخرُ ذكرَ النَّصَّ ولم يُعَلِّقْ بشيءٍ!! والآخرُ علقَ تعليقًا سيئًا! والآخرُ فهمَ الأمرُ بأنَّ الزَّهراءِ خَرَجَتْ من حدودِ الآدابِ!! والآخرُ قال: بأنَّ الخطابَ بلسانِ (إِيَّاكَ أعني واسمعي يا جارة)، ولكنَّهُ لم يهتدِ سبيلًا إلى المعنى الصَّحيحِ، تركنا فِي دَوَامَةٍ وجاءَ بأمثلةٍ وفهمها بشكلٍ مغلوط، وهكذا ما وصلنا إلى نتيجة!! كما قال ذلكَ الَّذي قُلْتُ لكم قد كتبتُ تعليقًا على فيديو لأحدِ المراجعِ الأربعةِ الكبارِ الأحياءِ الآنِ فِي النَّحْفِ، ذكرَ فِيهِ شيئًا لا يُفهمُ أوَّلُهُ من آخرِهِ، فعَلَّقَ تعليقًا على الفيديوِ بهذهِ العبارةِ: [عود إذا افتهمت خابرنِي]!!

بالضبط هذهِ الحالةُ هيَ هيَ معِ مكتبتنا الشيعيةِ ومعِ كُتُبِ مُحَدِّثينا، كبارِ مُحَدِّثينا وكبارِ مراجعينا، وهم ما بين جاهلٍ بما تُريدُ الزَّهراءِ، وما بين مُسيءٍ للأدبِ معها، وما بين تائهٍ وضالٍّ فِي فهمِ الحقيقةِ، وهكذا كانتِ الأمورُ! على سبيلِ المثالِ، ممَّا ذكرتهُ حتَّى يتواصلَ الحديثُ بشكلٍ سلسٍ، ما جاءَ فِي الجوابِ الَّذي نُشِرَ فِي موقعِ مركزِ الأبحاثِ العقائديةِ التابعِ لمرجعيةِ السيِّدِ السيستانيِ جاءَ الجوابُ هكذا: - أنَّ ما فعلتهُ الزَّهراءِ كانَ بأسلوبِ (إِيَّاكَ أعني واسمعي يا جارة) كما وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ من عتابٍ لرسولِ اللهِ - والفارقُ كبيرٌ جدًّا بين الموردين، كما يَبِينُ، فالعتابُ لرسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جاءَ لفظًا موجهًا للنبيِّ،

ومعنى موجّهاً للأمة، أمّا المحاورَةُ التي دارت بين الصديقة الطاهرة وبين سيّد الأوصياء لا نستطيع أن نُوجّه معانيها إلى أحدٍ بعينه، لأنّ بعضَ هذه المعاني خاصّةً بـسيّد الأوصياء في وقتِ الخطاب، فلا بدّ أن يكون هناك شيءٌ آخر.

وكذلك ما جاء في كتاب (من فقه الزهراء)، للمرجع السيّد محمّد الشيرازي رحمه الله عليه، وهذا هو الجزء الخامس من كتابه من فقه الزهراء، صفحة 399، بعد أن يُوردَ أمثلةً تقتربُ من جهةٍ، وتبتعدُ من جهةٍ أخرى، الخلاصةُ التي يصل إليها في صفحة 399: - إذا عرفتَ هذا فاعلم أنّ الحوار الذي دار بين الإمام عليّ والصدّيقة الزهراء كان بهدف بيان الانزجار من القوم - نحن إذا أردنا أن نفهم كلمة (الانزجار) وفقاً للغة العربيّة باعتبار أنّ الكتاب هو باللغة العربيّة وموجّهٌ لأناسٍ يعرفون اللغة العربيّة ولا يعرفون اللغة الفارسيّة: - كان بهدف بيان الانزجار من القوم - هنا الانزجار من القوم لا معنى له، لأنّ كلمة الانزجار إمّا تأتي بمعنى الاتّباع، انزجر فلانٌ لفلان أي اتّبعه في أمرٍ نهاه عنه، هذا المراد من الانزجار، فلانٌ انزجر لفلان، أي تبعه في أمرٍ قد نهاه عنه، قال له: لا تفعل ذلك فتبعه في نهيهِ هذا، فيقال إنّ فلاناً انزجر لفلان، أو أنّ الانزجار تأتي بمعنى الامتناع، انزجرتُ، أنا انزجرتُ عن فعل كذا أي امتنعتُ - كان بهدف بيان الانزجار - ما المراد من الانزجار؟ هل هو بهدف بيان الاتّباع للقوم؟ ما معنى ذلك؟ لا معنى له!! أو بهدف بيان الامتناع عن القوم؟ أيضاً ما معنى ذلك؟! فهل القوم هم شيء من قبيل الأفعال فينزجر الإنسان منه، ما المراد من الانزجار؟

الانزجار بالمعنى اللغويّ العربيّ لا معنى له هنا إطلاقاً، ولولا أنّي على معرفةٍ جزئيةٍ باللغة الفارسيّة لَمَا فهمتُ معنى هذه العبارة، لكنني أفهم، أفهم شيئاً ما من اللغة الفارسيّة فأعرف أنّ من جملة الكلمات والتي تُستعملُ كثيراً في اللغة الفارسيّة كلمة انزجار، انزجار تعني الكراهية شديدة، وتعني النفرة، وتعني الغضب، فإذا، كان بهدف بيان الانزجار: يعني كان بهدف بيان الغضب أو الكراهية أو النفرة من القوم، فيكون المعنى هنا سليماً، وإمّا فهمتُ المعنى بهذه الطريقة لأمرين:

الأمر الأول: أمتلك كما قلتُ قبل قليل معرفةً جزئيةً يسيرةً باللغة الفارسيّة وبالذات أعرف هذه الكلمة كلمة انزجار ماذا تعني، هذا أولاً.

وثانياً: لخبرتي الطويلة في كُتُبِ علمائنا المشحونة بالعجمة.

والسيّد الشيرازي كذلك لخبرتي في كُتُبِهِ، كُتُبُ السيّد الشيرازي مشحونة بالعجمة، وإذا لم يكن الإنسان عارفاً بجزءٍ من اللغة الفارسيّة ففي كثيرٍ من الأحيان في كُتُبِ السيّد الشيرازي هناك عجمة لا يستقيم معناها مع معاني اللغة العربيّة، علماً أنّ هذا الكتاب ألفه السيّد الشيرازي في أيّامه الأخيرة، في السنوات

الأخيرة من حياته، وبالتحديد إذا أردت أن أتحدّث عن هذا الكتاب، هذا الكتاب (من فقه الزهراء) ألفه السيّد الشيرازي بمثابة الردّ على السيّد محمّد حسين فضل الله ولكن من دون التصريح بذلك، ألف هذا الكتاب بحسب ما أعرف، بحسب ما أعرف وما عندي من معلومات، هذا الكتاب ألف بعد الفتنة التي أثارها محمّد حسين فضل الله بخصوص ظلامه الصديقه الكبرى والكلام الذي دار في وقته آنذاك في قم، ووصل إلى النجف، ووصل إلى لبنان، ووصل إلى الخليج، وانتشر في الوسط الشيعي في مختلف بقاع العالم، فألف المرجع الشيرازي هذا الكتاب ردّاً على السيّد محمّد حسين فضل الله من دون أن يُصرّح بذلك ومن دون أن يجعل الكتاب ردّاً مباشراً، وإنما أراد أن يُبين الحقائق، ويبيّن الحقائق يكون على سبيل الردّ للذي طرّحه محمّد حسين فضل الله، فشرح حديث الكساء وشرح الخطبة الزهراوية، وقد تحدّثت عن سطحية المضامين الموجودة في هذا الكتاب كبقية كتب علمائنا وخصوصاً مراجعنا، حين يشرحون النصوص يشرحونها بسطحية واضحة، ويبيّن لك السبب في ذلك وهو ممازجتهم الدائمة لعلوم سطحية، كعلم الرجال، وعلم الدراية، وعلم الأصول، وهذه العلوم هي علوم سطحية جداً إلى أبعد الحدود - إذا عرفت هذا فاعلم إنّ الحوار الذي دار بين الإمام عليّ - وهذه القضية، هذه القضية استعمال مصطلحات وكلمات فارسية تُشكّل أساساً في فهم الموضوع، يعني الآن هذه الكلمة إذا لم تُفهم لا يُفهم مرادها، وهذه القضية هي ممّا ابتليت به الشيعة، فعلماء الشيعة لا يُحسنون العربية.

على سبيل المثال: (تفسير الميزان)، هذا الذي حين يتحدّثون عنه بأنّه يحتاج إلى مئة سنة حتّى يُفهم! والآخر يقول يحتاج إلى مئتي سنة! هذا التفسير مشحون بالكلمات الفارسية التي إذا قرأها العربي فسوف يفهم المعاني بشكل مغلوط، وأنا متأكد مئة في المئة أنّ العرب الذين قرأوا تفسير الميزان فهموا الكثير من المعاني بشكل مغلوط، على سبيل المثال أنا آتيكم الآن بكلمة، والكلمات كثيرة ليس الحديث الآن عن تفسير الميزان، لو كان الحديث عن العجمة في تفسير الميزان يمكنني أن أعرض بين أيديكم حلقات وحلقات، كلمة: (الجامعة)، كلمة الجامعة في اللغة العربية المتبادر منها الجامعة التي هي مؤسسة علمية دراسية تتفرّع إلى كليات مُتخصّصة، هذا المصطلح هو الذي نفهمه، ويمكن أن تكون لها معانٍ أخرى، لكن قطعاً لا يوجد في اللغة العربية معنى لكلمة (الجامعة) أنّها تعني المجتمع، في اللغة الفارسية كلمة (الجامعة) تعني المجتمع، وتجدونها دائماً في الصحافة وفي المجلات وفي الإعلام في التلفزيون، إذا فتحت التلفزيون الإيراني حتماً ستسمعون كلمة الجامعة، إمّا في نشرة الأخبار أو في البرامج الأخرى على ألسنة الإعلاميين وعلى ألسنة المتحدثين، الجامعة تعني المجتمع وتعني الأمة، وهذا المعنى لا وجود له في اللغة العربية.

كلمة الجامعة في تفسير الميزان وكثيراً ما يستعملها على طول التفسير يقصد منها المجتمع، ولا أعتقد أنّ عربياً حين يقرأها يفهم من كلمة الجامعة المجتمع، لأنّ الجامعة بمعنى المجتمع هذا الاستعمال فارسي ولا

علاقة له باللغة العربية، ومثل هذا عشرات في تفسير الميزان وفي بقية الكتب التي كتبها مراجعنا، وظاهرة العجمة حتى في الرسائل العملية، حتى في الرسائل العملية هناك كلمات لا معنى لها في اللغة العربية، وهذا مثال من الأمثلة، هذه الكلمة لو لم أعرف معناها باللغة الفارسية فإني لن أفهم المراد منها، وسيكون الكلام كلاماً لغوياً لا معنى له.

إذا عرفت هذا فاعلم أن الحوار الذي دار بين الإمام علي والصديقة الزهراء كان بهدف بيان الإنزجار - يعني كان بهدف بيان الغضب، وبيان التفرقة من القوم - وتعبيراً عن السخط والغضب عليهم (عن السخط أو السخط والغضب عليهم)، حيث قيدوا أسد الله وأسود رسول الله إضافة لاحتمال إرادتها الاستيضاح من باب تساؤل العارف - نفس الكلام الذي مر ذكره في الجواب الذي أشرت إليه والذي أجاب به السيد جعفر مرتضى العاملي من أن كلام الزهراء كان بعنوان التساؤل: (أشتملت شملة الجنين، أنقضت قوادم الأجدل فخانك ريش الأعزل) - إضافة لاحتمال إرادتها الاستيضاح - لأنه ليس متأكدًا من الجواب الأول، ولو كان متأكدًا من الجواب الأول لما أضاف هذه الإضافة، لأن الجواب الأول جواب ليس منطقيًا، إنما تريد أن تبين نقرتها من أبي بكر وعمر لمن؟ وأمير المؤمنين؟ فهل أمير المؤمنين بحاجة إلى هذا البيان بحيث تخاطبه بهذا التعنيف؟! الكلام لا معنى له، تلصيق هكذا، وهذا التلصيق هو كبقية التلصيق الذي مر علينا - إضافة لاحتمال إرادتها الاستيضاح من باب تساؤل العارف لكي يعرف الآخرون فلسفة سكوت الإمام وصبره على ما ارتكبه المخالفون - إلى آخر الكلام.

مشكلة كبيرة أن نجد المكتبة الشيعية عاجزة عن معرفة مضامين محاوره جرت بين الصديقة الطاهرة وأمير المؤمنين في حديث من أهم الأحداث: السقيفة، الظلامة، فدك، العذر بالغدير، ما جرى بعد شهادة النبي الأعظم، ارتداد الأمة القهقري كما جاء التعبير في البخاري ومسلم، الأصحاب ارتدوا القهقري، ورجعوا إلى جاهليتهم في تلك الفترة العصبية من جهة، والقاسية الشديدة من جهة أخرى، والمهمة جدًا من جهة ثالثة، وهذه المحاوره تشكل لقطه مهمة من لقطات تلك الفترة، إذا كانت المكتبة الشيعية:

أولاً: عاجزة عن فهم هذه المحاوره!!

وثانياً: مع عجزها أساءت التصرف في التعامل مع هذه المحاوره.

فإنما أنه أسيء للزهراء من خلال فهم خاطئ للمحاوره! وإما أن المحاوره قُطعت لأجل تضييع الإشكال! وإما أنها أهملت! وإما أنه فُفِرَ عليها! وإما أنها أعطيت معانٍ لا علاقة لها بالموضوع أبداً! وإما جاؤوا بأمثلة تُثير معانٍ لا ترتبط بالموضوع أبداً! ولكن القارئ الشيعي تعود على الأجوبة المصنوعة، وعلى ركام المعلومات غير المنتظمة، كما هو الحال في الكثير من كتب مراجعنا وعلمائنا، ركام من المعلومات! عدم إنتظام



وترتيب! أمثلة لا علاقة لها بالموضوع! وهذه القضية تتردد على طول الخط، وأعتقد أنه قد مررت علينا أمثلة واضحة في ذلك، ومن هذه الأمثلة إذا تتذكرون معنى (المشاهدة) وقد تتبعت لكم هذا المصطلح في كتب مراجعنا وعلمائنا منذ بدايات عصر الغيبة الكبرى وإلى يومنا هذا، كلمة المشاهدة: (وسَيَأْتِي شِيعَتِي مَنْ يَدْعِي الْمَشَاهِدَةَ)، في التوقيع الأخير الذي وصل إلى النائب الرابع عليّ ابن مُحَمَّد السَّمري، تحدّث بشكل مُفصّل ولاحظتم كيف أنّ مراجع الأمة يجهلون فهم الكتاب الذي يصدر عن الجهة التي يقولون بأنهم ينوبون عنها!!..

وجئتكم بأمثلة أخرى، على سبيل المثال ما جاء في توقيع إسحاق ابن يعقوب بخصوص الخمس: (وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظَهْوَرِ أَمْرِنَا)، هذا المضمون الذي ذكرته وتبعت أيضاً لكم أقوال العلماء والمراجع والفقهاء الكبار، وكيف تحبّطوا تحبّطاً بعيداً، وكيف ضلّوا في فهم هذا التوقيع، وبيّنت لكم الحقائق، ونماذج ونماذج مررت عبر هذه الساعات الطويلة في حلقات هذا البرنامج. وهذا نموذج آخر من عجز المكتبة الشيعية، ومن عجز المؤسسة الدينية العلمية الشيعية، ومن عجز محدثينا ومراجعينا ومفسرينا عن فهم: أولاً: عن فهم سيرة أهل البيت، هناك عجز عن فهم سيرتهم! وعجز عن فهم كلامهم! وفوق ذلك، الحماقات في التصرف! أنتم جهال! قولوا نحن جهال! لماذا تسيئون إلى فاطمة؟ لماذا تأخذون كلامها وأنتم لا تفهمونه؟ لماذا تسيئون إليها؟ أنا أسألكم أنتم، أنتم الشيعة لماذا تُصفّقون لهؤلاء الذين يسيئون لفاطمة، لماذا؟ أنا أسألكم وأنتم أجيبوا، أنا لا أريد أن أجيب على هذا السؤال، وإنما أترك الإجابة إليكم.

سأخذكم معي في جولة ماسونية، أليس المؤسسة الدينية، ووكلاء المرجعية، وأصحاب المرجعية، يصفونني بأنني عميلٌ للماسونية، وأنا أعتزف بذلك، أنا عميلٌ للماسونية، سأخذكم في جولة ماسونية في فهم حديث أهل البيت، في فهم هذه المحاور، وأنتم بالخيار، اختاروا بين المؤسسة الدينية ومنهجيتها في فهم سيرة الزهراء وحديثها وبين الماسونية التي علّمتني فأنا تلميذ الماسونية، لئى أيّ الفريقين أقرب إلى منطق آل مُحَمَّد، هل هذا الماسوني أم أنتم الأبطال الأبرار صلوات الله عليكم جميعاً!؟!

من أين أبدأ؟ سأبدأ معكم من الكتاب الكريم: سأعرض لكم صوراً يتحدّث فيها الأنبياء، يتحدّث فيها المعصومون بأساليب تبدو أنّها منافرة للذي يُفترض أن يكون، ونبحث في خلفيتها: في سورة الأنعام على سبيل المثال، في قصّة إبراهيم النبيّ، في الآية السادسة والسبعين وما بعدها:

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْإِفْلِينَ ﴿٥٠﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا

أَفَلْتَ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٠﴾ إِنِّي وَجْهَتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٥١﴾ كلامٌ واضح في بُنيته اللفظية وهو لا يتناسب مع المفترض في شخصية إبراهيم، خصوصاً في عقيدتنا نحن الذين نعتقد بأن الأنبياء كاملون من بداية أمرهم، قطعاً كُلاً بحسبه، فلا يمكن أن يكون هذا الكلام قد صدر من إبراهيم وهو يقصد اللفظ والمعنى كما هو هو، لأننا هنا نتعامل مع شخصية معصومة مع نبي، حتى إذا افترضنا بأن هذا النبي عصمته مجزوءة، حتى لو افترضنا هذا الأمر أن عصمته مجزوءة وأنها في دائرة التبليغ فقط، فلا يمكن أن يقول هذا القول حتى مع هذه العصمة المجزوءة لأن هذا يتناقض مئة في المئة مع نبوته، ورسالته، وحتى لو كان ذلك قبل بعثته، لا يمكن أن يكون شخصاً نبياً وسيّداً في التوحيد ومُقدّماته أنه غاطس في عبادة المخلوقات، لا يمكن أن يكون ذلك، أصلاً هذا الأمر يُستبعد على العاقل بغض النظر عن العصمة والنبوة، فلا يمكن لعاقل يحترم عقله أن يعتقد بأن ربّه هذا الكوكب أو هذا النجم، وهو يتحدث هنا عن الكوكب.

رأى كوكباً بحسب التفاسير الكوكب اللامع البارز في السماء وهو كوكب الزهرة، أوضح الكواكب لمعاناً لمن يعرف أسماء النجوم والكواكب، أوضح الكواكب لمعاناً في السماء هو كوكب الزهرة، والاستعمال هنا (كوكب) هو استعمال علمي دقيق، لأن النجم يُطلق على ما هو من جنس الشمس، النجم يُطلق على الجرم السماوي المشع، الأجرام السماوية المشعة بذاتها كالشمس يقال لها نجوم، أمّا الأجرام السماوية التي تعكس شعاع النجوم فيقال لها كواكب، والكواكب هي أجرام باردة فلا يقال نجم الأرض، بل يقال كوكب الأرض لأنه بارد، يتلقى ضوء الشمس ويعكسه، كذلك هي الزهرة، الزهرة جرم بارد، إبراهيم لما رأى الزهرة قال هذا ربي، وهذا الكلام لا يكون منطقياً! متى قال إبراهيم عليه السلام هذا الكلام؟

الروايات عن أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا هو (البرهان في تفسير القرآن)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات الجزء الثالث، صفحة 44، والحديث منقول عن عُيُون أخبار الرضا للشيخ الصدوق، الحديث طويل ولا مجال لقراءة كل الحديث، بشكل مجمل أشير إليه: - فَقَالَ الرَّضَا: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَقَعَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ - إلى ثلاثة أصناف من الناس التقى بهم - صِنْفٌ يَعْبُدُ الزُّهْرَةَ وَصِنْفٌ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَصِنْفٌ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَذَلِكَ حِينَ خَرَجَ مِنَ السَّرْبِ الَّذِي أُخْفِيَ فِيهِ - متى كان هذا؟ في بداية حياته، الإمام يقول: - وَذَلِكَ حِينَ خَرَجَ مِنَ السَّرْبِ الَّذِي أُخْفِيَ فِيهِ - باعتبار أن نمرود كان يذبح كل طفل يولد، القصة هي نفس القصة التي حدثت مع بني إسرائيل وفرعون، هناك من نبأ نمرود من المنجمين وكان عصره عصر التنجيم، هناك من نبأ نمرود أن وليداً سيولد وتكون نهايته أمرٌ على يديه، القصة فيها تفصيل، فحين ولدت أم إبراهيم إبراهيم، حملته وأخفته في هذا السرب الذي أشار إليه أمير المؤمنين، في غار من الغيران،

الإمام سمّاه سَرَبَ لماذا؟ لأنّ الماء يجري فيه، كان في الغار ماءً يجري، وضعتُه في ذلك السَرَبِ وأغلقت المكان بالصخرة وبعد ذلك أخذت تزوره، وكان ينمو، في الروايات أنّ إبراهيم كان يضع إهامة في فمه وكان يستقي منه، يستقي طعامه وشرابه إلى أن نما وترعرع وصار كبيراً، إلى أن حلّ الوقت المناسب، فأمسك بأمه لَمَّا جاءت إلى زيارته وقال لها أخرجيني، وخرج، القصّة لها تفصيل.

فالإمام هنا يقول لَمَّا خرج إبراهيم من السَرَبِ التقى بأناس، رأى النَّاسَ البعض يعبدون الزُّهرة، والبعض يعبدون القمر، والبعض يعبدون الشَّمس، ومن هنا بدأت مسيرة إبراهيم في نشر التوحيد، فهو هنا يُجاريهم في الكلام: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ يجاري القوم، يجاري الذين يعبدون الكوكب، ولكنّه يريد بعد ذلك أن يُبين لهم أنّ هذا ما هو برّهم ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْإَفْلِينَ﴾ هذا مُتغيّر، والمُتغيّر حادث، والرّبّ لا بُدَّ أن يكون قديماً ليس متغيّراً ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ كما يقولون هم إنّه عالٍ في السَّماء، إنّه مُميّز بين النجوم، إنّه يتوهّج ويتلألأ، وأوّل نجم يبدو في السَّماء هو الزُّهرة، الظلام لم يكن قد أسبل سدولهُ على الأرض، إذا ما دَقَّقْتُمُ النَّظَرَ في سماءٍ صافيةٍ بعيدةٍ عن هذا التلوث البيئي، فأوّل كوكبٍ يلمع هو الزُّهرة، فإذا هذا الرّبّ في مكانٍ عالٍ، لَمَاعٌ بَرّاق، كبيرٌ الحجم بالقياس إلى النجوم الأخرى، إذاً هذا ربّي، يُوافقهم وبماشيهم.

﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾ ماذا قال؟ ﴿قَالَ لَا أَحِبُّ الْإَفْلِينَ﴾ والكلام هُوَ هُوَ ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ﴾ قال لئن لم يهدني ربّي لأكونن من القوم الضالين ﴿هذا الدُّعاء يُسمِعُه لهم، فما هو من القوم الضالين، إبراهيم نبيّ، والنبيّ وإن لم تبدأ بعثته، مُقدّماته لا بُدَّ أن تكون سليمةً صحيحةً قويمه، لا بُدَّ أن يكون طاهر الذليل من البداية ونقي القلب من البداية، نظيف الرُّوح والنفس، وإلا كيف سيكون نبياً وسيّداً من عُظماء سادة التوحيد، هذا هو مُحطّم الأصنام، هذا هو إبراهيم ﴿لئن لم يهدني ربّي لأكونن من القوم الضالين﴾ يعني يمكن أن يكون ضالاً؟ لا يمكن، إنّه يُحدِث هؤلاء القوم، قال لهم: إنّي معكم، هذا ربّي، هذا القمر كما تقولون هو بارِغٌ منيرٌ مُشرقٌ، هو أجمل وأحلى وأوضح من الزُّهرة: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾ ماذا قال لهم؟ قال لهم: أنتم وأولئك سواء، إنني أبحث عن الهداية، هو ماذا يُريد؟ يُريد أن يُحرّك عُقولهم، الأنبياء لأي شيء بُعثوا؟ بُعثوا لإثارة دفائن العقول ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾ يُبين الأفضليّة هنا للشمس ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ أعلن اعتراضه الواضح على هذه الدِّيانات، وعلى هذه العبادات، إذاً من هو

رَبِّكَ يَا إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ ما الزُّهرة وما القمر وما الشمس؟! هذه أجرام صغيرة في هذا الوجود الفسيح، ربِّي هو هذا الَّذِي فَطَرَ كُلَّ هذا الوجود، عقولكم تافهة فأنتم تعبدون كوكباً صغيراً، تعبدون قمراً أفلاً، تعبدون شمساً هي نجمٌ صغير في هذا الفضاء الواسع ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً﴾ حنيفاً يعني مُستقيماً ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ أنا لستُ مشركاً، أنا إِبْرَاهِيمُ الحنيف، وإِبْرَاهِيمُ هنا أعلن الشُّرك ثلاث مرَّات: مرَّةً قال عن الزُّهرة بأَنَّها رُبُّه! وأخرى عن القمر! وأخرى عن الشمس!

﴿وَقَالَ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي﴾ ألم يكن إِبْرَاهِيمُ مُهتدياً؟! فهذا الكلام لا يصح!! لكنَّ إِبْرَاهِيمَ تَلَفَّظَ بِالْفَظِّ وَتَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ هِيَ فِي ظَاهِرِهَا وَبِحَسَبِ بُنْيَانِهَا اللَّفْظِيَّةِ وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَعْنَى مُتَعَارِضَةٌ مَعَ الْمَفْتَرَضِ فِي إِبْرَاهِيمَ، لَكِنْ هُنَاكَ شَيْءٌ وَرَاءَ هَذَا الْأَمْرِ، وَهَذَا الشَّيْءُ بَيَّنَّتْهُ الرَّوَايَاتُ وَالتَّدْبِيرُ فِي الْآيَاتِ، كَانَ يُؤَدِّي وَظِيفَتُهُ فِي إِثَارَةِ دِفَائِنِ الْعُقُولِ!! كَانَ يُلْفِتُ نَظَرَ هَذِهِ الْأَقْوَامِ إِلَى سُوءِ الْإِعْتِقَادِ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ، فَكَانَ يُحْرِّكُ عَقُولَهَا، كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُعِيدَ بِنَاءَ عَقُولِهَا كَيْ تَفَكَّرَ بِطَرِيقَةٍ صَحِيحَةٍ، هَذَا هُوَ الَّذِي قَامَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ هَذَا الْكَلَامَ.

والأمر نفسه نجدُه يتكرَّر في مقطعٍ آخر من مقاطع حياته، في سورة الصَّافات، في سورة الصَّافات في الآية الثَّالِثَةِ وَالثَّمَانِينَ وَمَا بَعْدَهَا: ﴿وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ أَنْفَكَ إِلَهَةً دُونَ اللَّهِ تَرِيدُونَ ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿كَمَا قَلْتُ قَبْلَ قَلِيلٍ عِلْمَ التَّنَجِيمِ كَانَ شَائِعاً فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ وَكَانَتْ الْحُكُومَةُ تُعْطِي لِلْمُنْجِمِينَ الْأَمْوَالَ الْكَثِيرَةَ، وَأَزَرَ الَّذِي تَرَبَّى إِبْرَاهِيمُ فِي بَيْتِهِ، آزَرَ مَا هُوَ وَالِدُ إِبْرَاهِيمَ، آزَرَ عُبَّرَ عَنْهُ فِي الْقُرْآنِ بِأَنَّهُ أَبٌ لِإِبْرَاهِيمَ، وَالْأَبُ فِي اللُّغَةِ غَيْرُ الْوَالِدِ، أَنَا هُنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَدْخَلَ فِي تَفَاصِيلِ سِيرَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، آزَرَ نَفْسُهُ كَانَ مُنْجِماً بَلْ كَانَ مِنْ كِبَارِ الْمُنْجِمِينَ الَّذِينَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِمُ النَّمْرُودُ﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿إِبْرَاهِيمَ نَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ الَّذِي هُوَ مِنْ عُلُومِ الْأَنْبِيَاءِ وَليْسَ الَّذِي هُوَ مِنْ عُلُومِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَأَتْبَاعِ الطَّوَاعِيَةِ، الرَّوَايَاتُ تَقُولُ هَكَذَا:

﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿هُوَ لَمْ يَكُنْ سَقِيماً بِمَعْنَى الْمَرَضِ، بِحَسَبِ الرَّوَايَاتِ أَنَّهُ رَأَى مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ فَتَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُ، فَحِينَ سَأَلُوهُ مَا بِأَلْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ إِنِّي سَقِيمٌ أَيُّ إِنِّي مَرِيضٌ﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿فَقَالُوا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾ فَرَاغَ إِلَى آلِهِمْ ﴿يَعْنِي هُوَ تَشَبَّعَ بِالْفِكْرِ الْحُسَيْنِيِّ وَبَعْدَ ذَلِكَ كَسَرَ الْأَصْنَامَ، التَّفْتُوا

للآيات: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ ماذا يقول أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؟ هذا هو البرهان في تفسير القرآن، المجلد السادس، مؤسسه الأعلمي، صفحة 429، الرواية ينقلها عن الكافي، الرواية موجودة في الكافي في الجزء الأول لشيخنا الكليني: - عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾، قَالَ: حَسَبَ فِي عِلْمِ النُّجُومِ التَّبَوِيُّ فَرَأَى مَا يَحِلُّ بِالْحُسَيْنِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ لِمَا يَحِلُّ بِالْحُسَيْنِ - إِنِّي سَقِيمٌ لِمَا يَحِلُّ بِالْحُسَيْنِ هَذِهِ كَانَتْ جَوَاباً، هَذَا الْمَعْنَى نَفَهُهُ مِنْ رِوَايَةٍ أُخْرَى - (فَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي سَقِيمٌ وَمَا كَانَ سَقِيمًا وَلَا كَذَبًا) - سَأَلْتِي عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ، سَأَلُوهُ مَا بِالْكَ؟ تَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُ، رَأَى مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ فَتَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُ، فَحِينَ سَأَلُوهُ مَا بِالْكَ؟ قَالَ: إِنِّي سَقِيمٌ، وَهَذَا سُقْمٌ مِنْ نَحْوِ آخَرَ، لَكِنَّهُ أَفْهَمَهُمْ بِأَنَّهُ سَقِيمٌ بِالسُّقْمِ الَّذِي يَفْهَمُهُ النَّاسُ.

﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ ﴿فَقَوْلُوا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾ ﴿تَرَكَوهُ﴾ ﴿فَرَاغَ إِلَى آلِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ يستهزئُ بأهْلِهِمْ، أَلَا تَأْكُلُونَ؟! ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾ ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ إلى آخر الآيات، الأجواء أجواء حُسَيْنِيَّةٍ، إِبْرَاهِيمُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُحْطَمَ الْأَصْنَامَ حَتَّى صَارَ حُسَيْنِيًّا، وَلَمْ تَكْتَمَلِ الْمَرَاتِبُ لِإِبْرَاهِيمَ ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَّهَنَّ﴾، وَحِينَ يَسْأَلُونَ الْأَيْمَةَ عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَمَّتْ لِإِبْرَاهِيمَ قَالَ: (هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى آدَمَ - الْكَلِمَاتُ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى آدَمَ هِيَ أَسْمَاءُ الْخَمْسَةِ - ﴿فَاتَمَّهَنَّ﴾ قَالَ إِلَى الْقَائِمِ)، فِإِبْرَاهِيمَ كَانَ حُسَيْنِيًّا مَهْدُورِيًّا، ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ هُنَا إِبْرَاهِيمُ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ بِأَيِّ سَقْمٍ؟ بِالسَّقْمِ الدُّنْيَوِيِّ، وَلَكِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يَعِيشُ فِي جَوْ آخَرَ.

إذا ما ذهبنا إلى سورة الأنبياء كي نُكْمِلَ الْقِصَّةَ فَمَاذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ؟ ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ سَأَسْتَعْمَلُ أَسْلُوبَ الْمَكِيدَةِ ﴿وَتَاللَّهِ﴾ لَاحِظُوا الْقَسَمَ: جَاءَ بِالْوَاوِ، وَبِالتَّاءِ، وَبِلَفْظِ الْجَلَالَةِ، وَبِلَامِ التَّأْكِيدِ، وَبِنُونِ التَّأْكِيدِ، جَمَعَ كُلَّ أَشْكَالِ التَّأْكِيدِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَقَطَعاً إِبْرَاهِيمَ مَا كَانَ يَتَكَلَّمُ الْعَرَبِيَّةَ، إِبْرَاهِيمُ كَانَ يَتَكَلَّمُ لُغَةَ جَنُوبِ الْعِرَاقِ، فِإِبْرَاهِيمَ هُوَ مِنْ (أُور)، وَالسَّرْبُ هَذَا الَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ إِمَامُنَا الرِّضَا هَذَا السَّرْبُ كَانَ فِي مَدِينَةِ (أُور)، وَمَدِينَةِ (أُور) بِالضُّبُطِ فِي زَمَانِنَا هَذَا هِيَ النَّاصِرِيَّةُ فِي الْعِرَاقِ، فِإِبْرَاهِيمَ مَنْ (أُور)، وَالسَّرْبُ كَانَ فِي (أُور)، وَآنَذَاكَ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ اللُّغَةَ الَّتِي تُعْرَفُ الْآنَ بِالمِصْطَلِحَاتِ المَعَاصِرَةِ بِاللُّغَةِ الْآرَامِيَّةِ، وَاللُّغَةُ الْآرَامِيَّةُ مَا هِيَ بِلُغَةٍ عَرَبِيَّةٍ، اللُّغَةُ الْآرَامِيَّةُ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُطَبِّقَ بَيْنَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ عِلْمَاءُ الْآثَارِ

وبين الروايات، اللغة الآرامية هي اللغة النبطية، وقطعاً القرآن هنا يُترجمُ كلامه بلُغة العرب ﴿وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ الواو، التاء، لفظ الجلالة، لامُ التوكيد، ثمَّ نون التوكيد المُثَقَّلَة أو المُثَقَّلَة، مُشَدَّدة، لَأَكِيدَنَّ، لم يقل لَأَكِيدَنَّ، لَأَكِيدَنَّ نون توكيد ولكن مُخَفَّفة، لكنَّه جاء بنون التوكيد المُثَقَّلَة أو المُثَقَّلَة المُشَدَّدة ﴿وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ هذه العبارة لا تنسوها (الكيد)!!

﴿وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾؛ ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾ حَطَمَ الأصنام تحطيماً، جعلها أجزاءً صغيرةً جداً ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ ووضع الفأس كما في الروايات في عُنُقِ هذا التمثال الكبير، فجاء إبراهيم بفأسه وخاطب الأصنام، قال: ألا تأكلون، ما لكم لا تنطقون، ثمَّ وقع على الأصنام بفأسه فحطَّمها، وترك الصنم الكبير وعلق الفأس في عُنُقِهِ ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ لَعَلَّهُمْ إليه يرجعون بحسب الخطة التي وضعها إبراهيم، وإلا ليس هم الذين سيرجعون إلى الصنم، هم يعلمون أن الصنم لا يتكلم، ولكن المخطط الذي رسمه إبراهيم ﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ هناك مُخَطَّط، وهناك برنامج!! ليس عندنا أن من المواطن التي يحسن فيها الكذب: (يا علي ثلاث يحسن فيهن الكذب - واحدة منها - المكيدة في الحرب)، وأي حربٍ أقدس من حرب العقائد، من هذه الحرب التي دخلها إبراهيم.

﴿وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾، ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ والآيات تستمر ﴿قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَانِ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ أنا ما عندي وقت أقرأ كُلَّ الآيات وإنما أذهب إلى موطن الحاجة، في الآية الثانية والستين من سورة الأنبياء: ﴿قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَانِ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون ﴿هذا الكلام إذا لم يكن ضمن مخطط لا يتناسب أولاً: مع صدق إبراهيم، وثانياً: مع شجاعة إبراهيم، وإبراهيم كان شجاعاً في قِمة الشجاعة، فأن ينسب فعلاً هو فعله إلى غيره، إلى صنم، إلى حجر، فهذا خلافُ الصدق والشجاعة، لكن هذا كان ضمن حِطَّة، كما قال في الآية السابعة والخمسين: ﴿وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ عنده مكيدة، عنده مخطط يريد أن يصل إلى نتيجة مُعيَّنة، وهذه النتيجة لا يستطيع أن يصل إليها إلا عبر هذا المخطط، فمثل ما أجرى تلك المحاوره مع عبادة الزهرة وعبادة القمر وعبادة الشمس، قطعاً القرآن هنا ليس مراسلاً صحفياً حتى ينقل لنا كُلَّ صغيرة وكبيرة، القرآن ينقل

لنا مقاطع ولقطات جانبية، ثُمَّ تأتي الروايات تُبَيِّنُ لنا ما تُبَيِّنُ، والروايات ما وصلت إلينا جميعاً خصوصاً الروايات التفسيرية التي ابْتُلِيَتْ بتضعيفِ المراجعِ والعُلَمَاءِ لها، فَأَهْمَلَتْ وضاعت الروايات، ولكن ما بقي منها يُمكن أن نستنير به وأن نصل إلى معرفة الحقائق، في بعض الأحيان تكون المعرفة تفصيلية وفي بعض الأحيان تكون المعرفة إجمالية بحسب ما هو المتوفَّرُ بين أيدينا، فكما جرى في حديثه وفي كلامه ومُحاورته مع عُباد الزُّهْرَةِ وعُباد القَمَرِ وعُباد الشَّمْسِ، هنا أيضاً يجري الحديثُ مع عُباد الأصنام، مع قَوْمِهِ القريبين منه، مع السُّلْطَةِ الحاكمة، لأنَّ آزرَ الَّذِي تَرَبَّى إبراهيمُ في بيته كان قريباً من السُّلْطَةِ العُلْيَا في الدولة.

﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ وهو قد دخل معهم في محاورَةٍ قبل ذلك، وبينما هم يتواصلون معه في مقطعٍ من مقاطعِ أَيَّامِهِ إذ رَأَوْهُ مُتَغَيَّرَ الحال، فسألوه عن ذلك، فقال: إني سقيم، كان مُتَغَيَّرَ الحال بعد أن عرفَ ما عرفَ عن الَّذِي يجري على الحُسين، ولذلك فإنَّ هذا الأمر بقي مشدوداً إلى قلبه وبقي قلبه مشدوداً إليه إلى زمان إسماعيل وقضية ذبح إسماعيل ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ هناك ترابط كبير واضح! كُلُّ شيءٍ هو مربوطٌ بآلِ الله، بآلِ مُحَمَّدٍ، لكننا نحن الَّذِينَ نَفَكُ رباطنا بآلِ مُحَمَّدٍ، لماذا؟ بسبب هذه الثَّقافة المستديرة التي فَرَضَتْها عليكم المؤسسةُ الدِّينية، إنها ثقافةٌ مُستديرة، وإلا فكلُّ شيءٍ هو مربوطٌ بآلِ الله، ولو كان هناك مُتَسَّعٌ من الوقت وتَبَعْتُ لكم سِيَرِ الأنبياءِ في القرآنِ وفقاً لحديثِ آلِ مُحَمَّدٍ، فإنكم ستجدون كُلَّ صغيرةٍ وكبيرةٍ مربوطَةً بآلِ مُحَمَّدٍ في كُلِّ حركاتهم وسكناتهم.

أعود إلى حديثي لإبراهيمِ الشُّجاعِ البليغِ المنطق، كان بليغِ المنطق، إبراهيمُ الشُّجاعِ البليغِ المنطق لا يُمكن أن يقول هذا الكلام إلا ضِمْنَ مُحْطَطٍ ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ هل كان خائفاً إبراهيم؟ هل كان كاذباً؟ لم يكن كذلك، بل كان هناك برنامج، هناك مُحْطَطٌ، مثل ما كان عند إبراهيم مُحْطَطٌ حينما تحدَّثَ مع عُباد الزُّهْرَةِ والقَمَرِ والشَّمْسِ، ومثل ما كان عند إبراهيم مُحْطَطٌ حينما سأله عن تغيُّرِ أحواله وهو يعيشُ الحالةَ الحُسينيةَ فقال: إني سقيم، مثلما قال لهم: بل فعله كبيرهم وألقى الأمرَ على الصَّنَمِ، وهكذا فهو يتكلَّمُ بألفاظٍ معانيها لا تتناسبُ مع شخصية إبراهيم، لكنَّهُ كان يهدفُ إلى شيءٍ معيَّن.

الزُّهراءُ صلواتُ الله وسلامه عليها حين تكلمت مع أمير المؤمنين كانت تهدفُ إلى شيءٍ، ما هو هذا الشيء؟! سنأتي عليه، لأنَّ قائلاً قد يقول: إنَّ العُلَماءَ أشاروا إلى هذا المثال. نعم أشاروا إلى هذا المثال ولكن ما وضَّحوا هذا التوضيح وهذا التفصيل وبهذا التدقيق حتَّى تتضح الصورة، ثُمَّ إنهم ما بينوا هدفَ الزُّهراءِ، وما أشاروا إليه من أهدافٍ فقد كان الكلامُ فيه بعيداً عن الصَّواب، وستتضح لكم الفكرةُ والصَّورةُ بعدما ينتهي الكلامُ وبعدهما ينتهي البحثُ، وقارنوا بين المنهجية الماسونية! وبين منهجية العلماء الأبرار

الأطهارِ المحقِّقين المدقِّقين..!!

وإذا ما ذهبنا إلى صورةٍ أخرى وهي أيضاً في سلالة إبراهيم، إذا ذهبنا إلى سورة يوسف في ما جرى مع أخيه بنيامين وبتخطيطٍ من يوسف: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ﴾ الآية السَّبْعُونَ وما بعدها من سورة يوسف: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ المراد من السَّقَايَةَ الوعاء أو المكيال الذي كانوا يكيلون به، وهو المكيال الملكي ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذِنَ مُؤَدِّنُ أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ هم ما كانوا بسارقين، وإن كان الكلام فيه إشارة من بعيد إلى أنهم سرقوا يوسف من أبيه، وهناك توريةٌ لطيفةٌ ولطفٌ في الإشارة، فلقد كانوا قد سرقوا يوسف من أبيه، بعد أن احتالوا عليه فقالوا: نأخذُه كي يرتع ويلعب، وكانوا يُحطِّطون للقضاءِ عليه، وهو ما جرى في قصَّة يوسف، ﴿ثُمَّ أَذِنَ مُؤَدِّنُ﴾ المؤدِّن هنا هو الذي يُعلِن، أي يقوم بعملية الإعلان ﴿ثُمَّ أَذِنَ مُؤَدِّنُ أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون ﴿قالوا نفقدُ صواعَ الملكِ ولكن جاء به حملٌ بعيرٍ وأنا به زعيمٌ﴾ كلُّ هذه القصَّة هي قصَّة مُفبركة، وكلُّ هذا هو ترتيبٌ ومُحطَّطٌ.

﴿قالوا نفقدُ صواعَ الملكِ ولكن جاء به حملٌ بعيرٍ﴾ هم يعرفون بأنَّ أحداً لن يأتي بالصواع، لأنَّ الصواع موضوعٌ في مكانٍ مُعيَّن لا يعرفه الآخرون، حتَّى بنيامين لا يعرفُ بالأمر، وهؤلاء سيفتِّشون الأغراض ويعثرون عليه، فالقضية قضية مُفبركة ومرتبَّة ﴿قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين﴾ قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين ﴿هؤلاء الذين من طرف يوسف يقولون لإخوة يوسف ﴿قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين﴾ إذا كان هناك من سارقٍ بينكم فما جزاؤه؟ ﴿قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين﴾ السرقة حدثت في أيِّ مكان؟ حدثت في مصر، فالمفروض هنا أنَّ قانون السرقة الموجود في الدولة هو الذي يجري، لكن أيُّ قانونٍ جرى على بنيامين؟ جرى قانونُ بني إسرائيل! هم هكذا قرَّروهم، قالوا: فما جزاؤه، ما جزاء السارق عندكم؟

﴿قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه﴾ بحسب قوانين بني إسرائيل إذا سرق سارقٌ شيئاً من أحدٍ وقامت الأدلة على أنَّ هذا هو السارق فما هو جزاؤه؟ سيتحوَّل إلى خادمٍ، هذا اللص، هذا السارق يتحوَّل



إلى خادمٍ يخدمُ الذي سرقَ منه، ويبقى في خدمتهِ إلى أن يعتقه، لذلك هكذا قالوا: ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ...﴾ ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ﴾ ترتيب مقصود ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ﴾ الآية ماذا كانت تقول؟ ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ الله ينسب المكيدة لنفسه مع أنها قضية جزئية، كل هذا التفصيل هو قضية جزئية، أراد يوسف النبي أن يلحق بنيامين به وأن يُرتب أمراً لبيان الحقائق لإخوته حتى يتضح لهم خطأهم، وحتى تتبين الحكمة من وجوده في مصر، وتفصيل أخرى، لكن القضية قضية جزئية وفي وسط عائلي، في جو عائلي ومع ذلك فالقرآن الكريم يُحدثنا، الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ هذه المكيدة الجزئية التي قام بها يوسف، الله ينسبها لنفسه، يقول نحن الذين كدنا ليوسف، لا تقولوا بأن هذه المكيدة ليست مناسبة لمقام النبي، ولا تقولوا هذا مقلب، ما هذا الذي يفعله يوسف؟! هناك أهداف كبيرة وراء هذا الأمر، لذا فإن الباري سبحانه وتعالى يقول نحن الذين قمنا بهذه المكيدة، لأن الذي يقوم به يوسف هو منا، وهو لنا ولأجلنا ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ إلى آخر الآيات، فما قام به النبي يوسف هنا لا يتناسب مع مقام النبوة ومع الوضوح، مع ما يُسمى الآن بالشفافية، وبالصدق، وبالظهور والبيان، هذه هي خصال الأنبياء: الوضوح! الظهور! البيان! عدم الإخفاء للحقائق! لأن النبي قيل له نبي لماذا؟ لوضوحه.

فالنبوة تشتمل على معنيين: على معنى النبوة، والنبوة هي وضوح الخبر، والنبوة هي كشف المستقبل، فالمستقبل ما هو مخفي على النبي، النبوة وضوح الخبر وضوح المستقبل معرفة العواقب والخواتيم، والنبوة من النبوة، والنبوة هي العلو، والذي يقف على النبوة أي على أعلى مكان، لا يكون هناك من شيء مخفي بخصوصه لأن الجميع يرونه، لقد وقف على النبوة أي على المكان الذي يمكن أن ينظر إليه الجميع فلا يخفى منه شيء، وحين يتحدث وهو واقف على المنبر، على النبوة، على المكان العالي، فسيسمعه الجميع، وسيصل صوته واضحاً، لماذا اعتلى؟ لأنه لو كان واقفاً في نفس المستوى وتحدث فلن يصل صوته إلى الجميع، فالنبوة تعني الوضوح وتعني الانبلاج، وتعني السطوع، وتعني الانجلاء.

أما هذا، وهو المعنى الثاني للنبوة، فهو تخطيط فيه مقلب ومكيدة واضحة لأجل الوصول إلى هدف معين:

﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾، لماذا؟ لأن هناك مقاصد وهناك حكمة وراء هذا، مثل ما توجد هناك حكمة في

الذي قالته الصديقة الطاهرة، نعم هناك حكمة، وهذه الحكمة سائيتها، وشيئاً فشيئاً سيتجلى الموضوع.

الرواية في الكافي الشريف، في الجزء الثامن من الكافي الشريف: - (عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ

وَأَنَا عِنْدَهُ، إِنَّ سَالِمَ ابْنِ أَبِي حَفْصَةَ وَأَصْحَابَهُ يَرُؤُونَ عَنْكَ أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا - تَكَلَّمْتُ أَوْ تَتَكَلَّمْتُ المعنى واحد - أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا لَكَ مِنْهَا الْمَخْرَجُ - من هو سالم ابن أبي حفصة؟ سالم ابن أبي حفصة، أولاً: هو من أصحابِ الكُتُبِ، من الذين جمعوا الحديث، وسالم ابنُ أبي حفصة معدودٌ في شِيعَةِ الأئِمَّةِ وفي أصحابِ الأئِمَّةِ، ولكنَّ الأئِمَّةَ يَتَنَفَّرُونَ منه ويذمُّونَهُ، وسالم ابنُ أبي حفصة هو أيضاً من الَّذِينَ وَقَعَ عَلَيْهِمُ عِنَوانُ البِزْرِيَّةِ، كان بَثْرِيًّا، أبو بصير ماذا يقول بحسب رواية الشَّيْخِ الكليني في الكافي؟ - قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ وَأَنَا عِنْدَهُ - للإمام الباقر - إِنَّ سَالِمَ ابْنَ أَبِي حَفْصَةَ وَأَصْحَابَهُ يَرُؤُونَ عَنْكَ أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا لَكَ مِنْهَا الْمَخْرَجُ - هؤلاء حين ينقلون هذا الكلام عن الإمام الباقر ينقلون الكلام ويُسَكِّلونَ عليه! يُسَكِّلونَ على هذا الكلام، على أَنَّهُ كَيْفَ أَنَّ الإمامَ يَتَكَلَّمُ على سبعين وجهاً؟ فَإِنَّ الحَقِيقَةَ ستَضِيعُ حينئذٍ، هذا هو مرادهم، والإمامُ يُفْتَرَضُ فيه أن لا يكون كذلك!!

ماذا قال الإمام الباقر؟ - فَقَالَ: مَا يُرِيدُ سَالِمٌ مَنِّي؟ - ماذا يُريدُ؟ - أَيُرِيدُ أَنْ أَجِيءَ بِالْمَلَائِكَةِ حَتَّى يَعْرِفَ أَنِّي إِمَامٌ؟ وَاللَّهِ مَا جَاءَتْ بِهَذَا النَّبِيُّونَ، فَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي سَقِيمٌ وَمَا كَانَ سَقِيمًا وَلَا كَذِبٌ - هذا مصداق من مصاديق، إِنِّي أَتَكَلَّمْتُ بِالْكَلِمَةِ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهًا، وهذا هو وجهٌ من الوجوه - فَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي سَقِيمٌ وَمَا كَانَ سَقِيمًا وَلَا كَذِبٌ، وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا وَمَا فَعَلَهُ وَلَا كَذِبٌ - ولم يكذب - وَلَقَدْ قَالَ يُوسُفُ أَيَّتُهَا الْعِيزُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَاللَّهِ مَا كَانُوا سَارِقِينَ - هم ما سرقوا شيئاً، هو الَّذِي وَضَعَ الصَّوَاعِ فِي رَحْلِ أَخِيهِ - وَاللَّهِ مَا كَانُوا سَارِقِينَ وَمَا كَذِبٌ - فالإمام صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه يُريدُ أن يقول: إِنَّ هَذَا الأَسْلُوبَ موجودٌ في الكتاب الكريم، وهذا الأَسْلُوبُ هو أَسْلُوبُ الأنبياءِ، يَتَكَلَّمُونَ بكلامٍ في صورته اللَّفْظِيَّةِ ودلالته المعنويَّةِ ما هو منافِرٌ لمنزلةِ النَّبِيِّ، هذا في ظاهر الأمر، ولكن هناك شيءٌ وراء ذلك.

فهذا هو الَّذِي يَجْرِي في كلامِ الصِّدِّيقِ الطَّاهِرَةِ صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليها، وهذا يُنْبِئُ لنا خَطْلَ أقوالِ الرِّجَالِيَّينَ الَّذِينَ قالوا بأنَّ هذه المحاورَة ليست صحيحة السَّنَدِ، وأنكروها مع أهميَّتها الَّتِي ستَتَبَيَّنُ لَكُمْ بعد ذلك، هذا المنطق وهذا البيان يكشفُ لنا خَطْلَ أقوالِ علمائنا ومراجعنا الَّذِينَ اعتمدوا أسانيدَ وقواعدَ وقذاراتِ علمِ الرِّجَالِ!! وأيضاً يُبَيِّنُ لنا خَطْلَ واشتباةِ الَّذِينَ قَرَضُوا هذه المحاورَة وما أدخلوها في أبحاثهم، كما فعل السيّد الشهيد مُحَمَّدُ باقر الصِّدْرُ في كتابه (فدك في التأريخ)، فقد قرض هذه المحاورَة، وفعل آخرون أيضاً، لكنني أُشيرُ إلى السيّد مُحَمَّدُ باقر الصِّدْرِ، باعتبار أَنَّهُ جَمَعَ كُلَّ شيءٍ من كُتُبِ المخالفين وترك هذه المحاورَة المهمَّة الَّتِي تدلُّ بنفسها على نفسها على أَنَّها من كلامِ الصِّدِّيقِ وبلاغتها، وهذا يدلُّك على عجزِ المكتبة الشَّيعِيَّةِ عن سَبْرِ أغوارِ الحقائق، وكما قُلْتُ قبلَ قليلٍ بأنَّه قد يقولُ قائلٌ إِنَّ هذه الأمثلة جاء

بها بعض العلماء، ولكن كيف جاؤوا بها؟ اقرأوا كتبهم، كيف حللوا، وماذا استنتجوا منها، وما هي النتيجة التي وصلوا إليها؟ لم يصلوا إلى نتيجة واضحة وصريحة، بل وصلوا إلى تحبُّط في الأقوال والمفاهيم والنائج! والكتب، كتبهم موجودة بين أيديكم.

مشهد آخر أيضاً من الكتاب الكريم في سورة الأعراف في قصة موسى وهارون والسامري والعجل، في الآية الخمسين بعد المئة من سورة الأعراف: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِسْمَا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ الألواح، هي الألواح التي كتبت فيها التوراة ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ كانت قد كتبت على ألواح من المرمر، من الصخر ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ هذه المحاور هل هي محاور حقيقية بلفظها ومعناها؟ أم أن الألفاظ تدل على شيء والمعاني ترتبط مع الواقع الذي حدث، ولكن هناك حكمة ستتجلى من خلال نفس الآيات ومن خلال الروايات التي وردت عنهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

موسى نبي من أولي العزم، فماذا فعل؟ ألقى الألواح وهي هذه التوراة التي جاء بها من الميقات، بحسب الروايات أنه ألقاها فتكسرت، فأى غضب هذا الذي أظهره موسى؟! إذا القضية هي أكبر من التوراة المنقوشة والمكتوبة على الصخر، بينما العقول الصغيرة قد ترى هذا الأمر كبيراً جداً، صحيح هذا الأمر كبير جداً بنفسه، لكن لا بالقياس للأمر الذي فعله الإسرائيليون حين صنعوا عجلاً تمثالاً وسجدوا له.

﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ كانت علائم الغضب واضحة على موسى ﴿قَالَ بِسْمَا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ ماذا فعلتم؟ ﴿أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ أنتم تخططون لرؤيتكم متى سأعود من الميقات ومتى لا أعود؟ ألا تعلمون أنني نبيكم وأني ذهبت في ميقات بأمر ربكم؟ هل أنتم الذين تريدون أن تخططوا لله؟ ﴿أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ﴾ هذه الألواح التي هو أساساً ذهب إلى الميقات لأجلها، يريد أن يقول لهم بأن الميقات لا معنى له والتوراة لا معنى لها وأنا وهارون لا معنى لنا من دونه سبحانه وتعالى.

﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ حتى هذا الخطاب، هل يكون مناسباً من نبي لنبي؟، هارون كان نبياً، وموسى كان نبياً، فهل يصح من نبي لنبي أن يقول له: لا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين؟! والنبي

الآخر يجزئه من رأسه وحيته؟! موسى أراد أن يُظهر الغضب على هذه الفعلة الشنعاء التي فعلها الإسرائيليون، وأن الأمر حتى لو كان من هارون فإن هارون سيكون من جملة المعاقبين.

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ هذه الصورة وهذا الذي حدث وهذه التفاصيل لو أنها لم تجر لما استشعر الإسرائيليون عظم الجريمة!! فهذا الذي فعله موسى وفعله هارون لو لم يجر بهذا الشكل وبهذا التفصيل لما استطاع الإسرائيليون بعد ذلك أن ينفذوا أوامر الله في تطبيق الحكم الذي صدر على الذين سجدوا للعجل، وذلك حين جاء الأمر بأن يقتل الذين ما عبدوا العجل الذين عبدوا العجل، وهم من أقربائهم، ومن آبائهم، ومن إخوانهم، القضية التي فصلت في الروايات ولا مجال للتوغل في ذكر أجزائها وتفصيلها، فلو لم يجر هذا الذي جرى بهذا النحو من قبل موسى وهارون لما استطاع الإسرائيليون أن ينفذوا الأوامر الإلهية في الذين عبدوا العجل، ولما استمرت مسيرة الديانة الموسوية بالنحو الذي أراد لها موسى أن تستمر!!

الصورة هذه هي الصورة التي مررت في قصة يوسف، والتي مررت في قصة إبراهيم، والقضية تترى!! هذه أمثلة ونماذج، وأعتقد أنها واضحة، وهناك أمثلة أخرى كثيرة في الكتاب الكريم هي في نفس هذا السياق، لكنها ليست بهذا الوضوح، وبهذا الجلاء، أمّا هذه الأمثلة فهي واضحة جداً، وجليّة جداً، هناك ألفاظ، أقوال، كلمات، جمل، عبارات، هناك أفعال، هناك تصرفات، هناك إظهاراً لعواطف، هناك بيانات تصدر، هناك مواقف شديدة وخطيرة جداً، وكلها تبدو بحسب الظاهر ليست مناسبة لمقام النبوة، ولمقام الرسالة، ولمقام الإيمان، ولكنها تحققت على أرض الواقع بتلك الصور ولأجل غايات مهمة، كذلك هو الحال في خطاب الصديقة لأُمير المؤمنين، وكذلك في جواب أمير المؤمنين التسطحي لموقف الزهراء صلوات الله وسلامه عليها.

هناك حادثة معروفة تتناقلها الشيعة في مجالسها، وفي أحاديثها، حينما جاء الحُسنان صلوات الله عليهما في صغرهما، ورأيا شيخاً كبيراً في السن يتوضأ بطريقة ليست صحيحة، كان وضوؤه ليس صحيحاً، فماذا صنعنا؟ جاء إلى هذا الرجل والحُسنان إمامان قاما أو قعدا، هذه الكلمة قالها رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين في صغرهما، هما إمامان قاما أو قعدا، إمامان في صغرهما، وفي شباهما، وفي أيّ مقطع من مقاطع وجودهما، لما جاء إلى هذا الشيخ ماذا صنعنا؟ قالوا: يا شيخ إننا نريد أن نتوضأ بين يديك وأنت إحكم أيّ واحد فينا وضوؤه صحيح أو ليس صحيحاً، فتوضأ الحُسنان إمام هذا الشيخ، الشيخ عرف الرسالة، فقال: يا بُني وضوؤكما صحيح لكن أنا وضوئي ليس صحيحاً. هذا التصرف إن كان في اللفظ أو في العمل أليس هذا يخالف الواقع، فهل كان الحُسنان بحاجة إلى حكم من هذا الرجل، وهل هذا الكلام الذي

تلقظا به كان مُطابقاً للواقع؟ إذاً هناك غاية، وهناك حكمة، والغاية والحكمة واضحة في هذه الحادثة، ومثل هذا كثيرٌ في سيرة الأطهار صلوات الله وسلامته عليهم أجمعين، لكن هذه الحادثة معروفة ومتناقلة، أنا أستعرض هنا الحوادث المعروفة المشهورة، كي يكون فهمها سهلاً وواضحاً لدى المتلقي.

بين يدي الكتاب المعروف برجال الكشي: (اختيار معرفة الرجال)، الطبعة المعروفة مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، صفحة 138، رقم الحديث 221: - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زُرَّارَةَ - زُرَّارَةُ ابْنِ أَعْيَنٍ أَوْ ابْنِ أَعْيَنٍ، زُرَّارَةُ الْفَقِيهَ الشَّيْعِيُّ الْمَعْرُوفُ مِنْ أَصْحَابِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ، الْإِمَامِ فِي مَقْطَعٍ مِنْ مَقَاتِعِ حَيَاتِهِ فِي الْمَقَاتِعِ الْأَخِيرَةِ مِنْ حَيَاةِ زُرَّارَةَ الْإِمَامِ لَعْنَهُ وَتَبَرُّاً مِنْهُ، وَانْتَشَرَ هَذَا اللَّعْنُ وَانْتَشَرَتْ هَذِهِ الْبِرَاءَةُ بَيْنَ الشَّيْعَةِ، وَلاَقَى مَا لاقَى زُرَّارَةَ مِنَ الشَّيْعَةِ بِسَبَبِ هَذَا اللَّعْنِ وَبِسَبَبِ هَذِهِ الْبِرَاءَةِ، وَلَكِنْ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ كَانَتْ هَذِهِ سَبَباً لِنَجَاتِهِ مِنْ سَيُوفِ الظَّالِمِينَ، فَقَدْ كَانَ مَوْضِعاً عَلَى رَأْسِ الْقَائِمَةِ لِلَّذِينَ تُقَطَّعُ رُؤُوسُهُمْ، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ زُرَّارَةَ وَهَذَا هُوَ ابْنُ زُرَّارَةَ يُحَدِّثُنَا: - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زُرَّارَةَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: إِقْرَأْ مِنِّي عَلَيَّ وَالِدَكَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ إِنَّي أَعْيَيْكَ دِفَاعاً مِنِّي عَنْكَ - إذاً هناك غاية، هناك غاية أخرى غير هذا المضمون الظاهر من الألفاظ - وَقُلْ لَهُ إِنَّي أَعْيَيْكَ دِفَاعاً مِنِّي عَنْكَ - الزَّهْرَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا قَالَتْ الَّذِي قَالَتْ لِأَيِّ شَيْءٍ؟ لِأَنَّ جَوَاسِيْسَ السُّلْطَةِ كَانَتْ تَنْتَصَّتْ!! فَهِيَ أَرَادَتْ أَنْ تُسْمِعَهُمْ بِأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا دَخَلَ لَهُ فِي الْمَوْضِعِ!! وَأَنَّ مَوْقِفَهُ يَخْتَلِفُ عَنْ مَوْقِفِ الصَّدِيقَةِ الْكُبْرَى، وَلِذَا عَنَّفَتْهُ وَعَاتَبَتْهُ، وَهُوَ أَجَابَهَا بِأَنَّكَ إِذَا كُنْتَ تَرِيدِينَ الْمَصَارِفَ الْيَوْمِيَّةَ لِلْحَيَاةِ فَهَذِهِ مَضْمُونَةٌ، وَكَأَنَّ الْإِمَامَ هُنَا يُفْرِغُ مَحْتَوَى وَمَضْمُونِ مَوْقِفِ الزَّهْرَاءِ فِي الْمَسْجِدِ، وَهَذِهِ الْقَضِيَّةُ لَنْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أُبَيِّنَهَا بِشَكْلِ كَامِلٍ فِي هَذِهِ الْحَلْقَةِ، رُبَّمَا فِي حَلْقَةِ يَوْمٍ غَدٍ، لَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَقْرِبَ لَكُمْ الصُّورَةَ مِنْ خِلَالِ هَذَا الْمَثَالِ، فَالزَّهْرَاءُ هُنَا تُدْفِعُ عَنْ حَيَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِذَا مَا دَرَسْنَا الْمَعْطِيَّاتِ سَتَتَّضِحُ لَكُمْ هَذِهِ الصُّورَةُ جَلِيَّةً وَاضِحَةً بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا.

نَحْنُ الْآنَ وَكَلَامِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زُرَّارَةَ وَهَذِهِ الرَّسَالَةُ الشَّفَهِيَّةُ، الْإِمَامَ هُنَا يَبْعَثُ بِرِسَالَةٍ شَفَهِيَّةٍ إِلَى زُرَّارَةَ إِلَى الْعِرَاقِ مَعَ وَلَدِهِ عَبْدِ اللَّهِ - إِقْرَأْ مِنِّي عَلَيَّ وَالِدَكَ السَّلَامَ - زُرَّارَةُ هَذَا الَّذِي يَقُولُ عَنْهُ إِمَامِنَا الصَّادِقُ بِأَنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَيْهِ، زُرَّارَةُ هَذَا الَّذِي قَالَ عَنْهُ إِمَامِنَا الصَّادِقُ: لَوْلَاهُ وَلَوْلَا مُحَمَّدُ ابْنُ مَسْلَمٍ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ لَطَنَنْتُ أَنْ أَحَادِيثَ أَبِي ضَاعَتْ، هُوَ لَمْ يَكُنْ هُمْ حَمَلَةٌ عُلُومِ آلِ مُحَمَّدٍ - إِقْرَأْ مِنِّي عَلَيَّ وَالِدَكَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ إِنَّي أَعْيَيْكَ دِفَاعاً مِنِّي عَنْكَ فَإِنَّ النَّاسَ وَالْعَدُوَّ - النَّاسَ، يُشِيرُ الْإِمَامُ إِلَى الشَّيْعَةِ، هَذِهِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (فَإِنَّ النَّاسَ وَالْعَدُوَّ)!! - فَإِنَّ النَّاسَ وَالْعَدُوَّ يُسَارِعُونَ إِلَى كُلِّ مَنْ قَرَّبْنَاهُ وَحَمَدْنَا مَكَانَهُ لِإِدْخَالِ الْأَدَى فِيْمَنْ نُحِبُّهُ وَنُقَرِّبُهُ - وَهَذَا الْأَمْرُ يَجْرِي الْآنَ فِي الْوَسْطِ الشَّيْعِيِّ وَأَنَا جِئْتُكُمْ بِأَمْثَلَةٍ، أَنَا لَا أَتَحَدَّثُ عَنِ الْأَشْخَاصِ، بَلْ أَتَحَدَّثُ عَنِ الْإِتْجَاهَاتِ، الَّذِينَ يُؤَلَّفُونَ كُتُباً فِي أَجْوَاءِ الْوِلَايَةِ وَالْبِرَاءَةِ يَخَافُونَ،

يخافون أن يُظهروا أسماءهم، وهذا يقع في الوسط الشيعي، والذين ينتقصون من أهل البيت، الشيعة ترفعهم على رؤوسها، وهذا المرض هو نفسه كان موجوداً في زمان الأئمة أيضاً، الذين يتحدثون بحديث آل محمد هل تُفتح لهم الفضائيات؟ هل تُفتح لهم الحسينيات؟ أبداً، أبداً!! وهذه المنابر التي أتحدث من خلالها هذه أنا أنشأتها بجهدِي، وإلا فهم يحاولون إغلاقها، ويحاولون إعاقة عملها بكل ما أوتوا من قوة!! هذا هو الواقع الشيعي وأنتم معهم أيضاً، أنتم معهم أيضاً، هذه القضية أقولها ليس جزافاً، هذه ناشئة من تجربة طويلة، من تجربة في هذا الطريق تُقارب الأربعين عاماً، تتجاوز الثلاثين، ما بين الثلاثين إلى الأربعين.

فَإِنَّ النَّاسَ وَالْعَدُوَّ يُسَارِعُونَ إِلَى كُلِّ مَنْ قَرَّبْنَاهُ وَحَمَدْنَا مَكَانَهُ - الإمام يقول: النَّاسَ وَالْعَدُوَّ، العدو واضح وهم التواصب، ولكن النَّاسَ مَنْ هُمْ؟ النَّاسَ هُمُ الشَّيْعَةُ، الشَّيْعَةُ أَوْ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِأَهْمِ شَيْعَةٍ، الشَّيْعَةُ بِالْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّ قِطْعاً لَا يَشْمَلُهُمْ هَذَا الْكَلَامُ - فَإِنَّ النَّاسَ وَالْعَدُوَّ يُسَارِعُونَ إِلَى كُلِّ مَنْ قَرَّبْنَاهُ وَحَمَدْنَا مَكَانَهُ لِإِدْخَالِ الْأَذَى فِيمَنْ نُحِبُّهُ وَنُقَرِّبُهُ وَيَرْمُونَهُ - يَتَّهَمُونَهُ - يَرْمُونَهُ لِمَحَبَّتِنَا لَهُ وَقُرْبِهِ وَدُنُوهِ مِنَّا وَيَرَوْنَ إِدْخَالَ الْأَذَى عَلَيْهِ وَقَتْلَهُ وَيَحْمَدُونَ كُلَّ مَنْ عِبْنَاهُ نَحْنُ وَإِنْ نَحْمَدُ أَمْرَهُ - وَإِنْ نَحْمَدُ أَمْرَهُ فِي الْوَقَاعِ - فَإِنَّمَا أَعْيَبَكَ لِأَنَّكَ رَجُلٌ أَشْهَرْتَ بِنَا - عُرِفْتَ بِوَلَائِكَ لَنَا - وَلِمَيْلِكَ إِلَيْنَا وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ مَذْمُومٌ عِنْدَ النَّاسِ غَيْرِ مَحْمُودٍ الْأَثَرُ لِمَوَدَّتِكَ لَنَا وَبِمَيْلِكَ إِلَيْنَا - النَّاسُ هُنَا جُمُوعٌ تَقُولُ إِنَّهَا شَيْعَةٌ، وَلَكِنْ الْمَفْضَلُ ابْنُ عُمَرَ مَاذَا فَعَلْتَ فِيهِ الشَّيْعَةَ؟ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا فِيهِ، شَيْعَةُ الْعِرَاقِ، شَيْعَةُ الْكُوفَةِ مَاذَا فَعَلْتَ بِالْمَفْضَلِ ابْنِ عُمَرَ؟! - لِأَنَّكَ رَجُلٌ - يَا زُرَّارَةَ - أَشْهَرْتَ بِنَا وَلِمَيْلِكَ إِلَيْنَا وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ مَذْمُومٌ عِنْدَ النَّاسِ غَيْرِ مَحْمُودٍ الْأَثَرُ لِمَوَدَّتِكَ لَنَا وَبِمَيْلِكَ إِلَيْنَا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْيَبَكَ - لِمَاذَا؟ - لِيَحْمَدُوا أَمْرَكَ فِي الدِّينِ بِعَيْبِكَ وَنَقِصِكَ - أَنَا أَعْيَبْتُ حَتَّى يَرْضَى عَنْكَ الْأَعْدَاءُ، وَحَتَّى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّنا شَيْعَةٌ، حِينَما أَعْيَبْتُ يَرْضُونَ عَنْكَ.

وهذا هو الواقع، الآن الواقع الموجود، المرجع العالم الذي ينتقص من أهل البيت هو الذي يوضع تاجاً على الرؤوس! والذين يدافعون عن أهل البيت يصيرون هم الحونة، وهم الأعداء، وهم العملاء!! هذا هو الواقع، الواقع الشيعي الآن الموجود هذا هو، ما هو الغريب في ذلك؟ لا يوجد شيء غريب، المؤلف الذي يُؤلف دفاعاً عن الزهراء يخاف على نفسه فيخفي اسمه! ويضع اسماً مزوراً للمطبعة التي طبعت الكتاب، والله هذا أنا أيضاً فعلته مع الكتب، صحيح أنا ما زورت اسمي لكن في طبعات كثيرة زورت اسم المطبعة، وحق الحسين هذا فعلته، وذلك خوفاً على صاحب المطبعة، والذين باشروا هذا الأمر الآن يسمعونني، يسمعون صوتي، ويتابعون هذا البرنامج، كيف طبعت كتب عن الزهراء وعن سيد الشهداء، طبعت كتب عن آل محمد، وعن الشهادة الثالثة، طبعت في أجواء شيعية وأسماء المطابع ودور النشر مزورة وليست حقيقية،

صحيح أنا لم أضع إسماً مزوراً لي لأنني لا أباي.

فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْيَبَكَ يَا زُرَّارَةَ - أَيُّ أَلَمٍ كَانَ يَعْيشُهُ الْإِمَامُ الصَّادِقُ وَهُوَ يَتَعَامَلُ مَعَ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، مَاذَا يَصْنَعُ؟! النَّاسُ هَكَذَا تُرِيدُ - فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْيَبَكَ لِيَحْمَدُوا أَمْرَكَ فِي الدِّينِ بِعَيْبِكَ وَنَقْصِكَ وَيَكُونُ بِذَلِكَ مَنَّا دَفَاعُ شَرِّهِمْ عَنْكَ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعْيِبَهَا﴾ - من الذي يقول؟ الخضر عليه السلام - ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ - ماذا يفعل هذا الملك؟ - ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةً﴾ - هكذا في التنزيل وفي القراءة الصحيحة، وليس - ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ - السفن المعيبة ما كان يأخذها وإلا لِمَاذَا أَعَابَ السَّفِينَةَ، هذا الملك كان يأخذ كل سفينة صالحة لكنهم حرّفوا القرآن فحذفوا كلمة صالحة - ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةً غَصْبًا﴾ - الإمام يقول: - هَذَا التَّنْزِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (صَالِحَةً) - هذه الكلمة هي من عند الله - هَذَا التَّنْزِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (صَالِحَةً) لَا وَاللَّهِ مَا عَابَهَا - الخضر ما عاب السفينة - إِلَّا لِكَيْ تَسْلَمَ مِنَ الْمَلِكِ وَلَا تُعْطَبَ عَلَى يَدَيْهِ - ولا تعطب يعني لا يأخذها الملك - وَلَقَدْ كَانَتْ صَالِحَةً - هذه السفينة - لَيْسَ لِلْعَيْبِ مِنْهَا مَسَاغٌ - لا يوجد فيها مجال للعب - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَافْهَمِ الْمَثَلَ - وقصة الخضر عليه السلام هي قصة من هذا القبيل، أمور فعلها الخضر بحسب الظاهر ولكن الغايات شيء آخر - فَافْهَمِ الْمَثَلَ - افهم - فَافْهَمِ الْمَثَلَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَإِنَّكَ وَاللَّهِ - الخطاب من الإمام الصادق إلى زرارة - فَإِنَّكَ وَاللَّهِ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَأَحَبُّ أَصْحَابِ أَبِي حَيًّا وَمَيِّتًا - إلى أن يقول له: - فَإِنَّكَ أَفْضَلُ سُفْنِ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْقُمَمَقَامِ الرَّاحِرِ - يُشِيرُ إِلَى الْإِمَامِ الْبَاقِرِ، إِنَّكَ أَفْضَلُ سُفْنِ ذَلِكَ الْبَحْرِ وَلَكِنِّي أَعْيَبْتُكَ كَمَا أَعَابَ الْخَضِرُ سَفِينَةَ الْمَسَاكِينِ، لِئَلَّا يَغْتَصِبَهَا ذَلِكَ السُّلْطَانُ الْجَائِرُ، أَخَافُ عَلَى رَأْسِكَ أَنْ يُقَطَعَ يَا زُرَّارَةَ - فَإِنَّكَ وَاللَّهِ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَأَحَبُّ أَصْحَابِ أَبِي حَيًّا وَمَيِّتًا فَإِنَّكَ أَفْضَلُ سُفْنِ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْقُمَمَقَامِ الرَّاحِرِ وَإِنَّ مِنْ وَرَائِكَ مَلِكًا ظَلُومًا غَضُوبًا يَرْقُبُ عُبُورَ كُلِّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ تَرُدُّ مِنْ بَحْرِ الْهُدَى لِيَأْخُذَهَا غَضَبًا ثُمَّ يَغْضِبُهَا وَأَهْلَهَا وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ حَيًّا وَرَحْمَتُهُ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْكَ مَيِّتًا - الرسالة طويلة، لكن هذا المقدار أعتقد أنه قد بيّن المقصود الذي أريدُ بيانه في هذه الحلقة.

مثلاً فعل الخضر عليه السلام فأعاب السفينة للحفاظ عليها لمصلحة أولئك المساكين، لأن الملك والسلطان الجائر كان يُريد أن يجمع السفائن كلها فما وجد سفينة صالحة ما فيها عيب إلا وأخذها وضمها إلى سفنهم، فالخضر أعاب السفينة، وحينما جاءوا وفتشوا السفينة فوجدوها معيبة تركوها، الإمام

الصادق يقول لزرارة: إنني فعلت هذا معك، لعنتك، وتبرأت منك، ودممتك حفاظاً على رأسك يا زرارة، فإنك من أحب الناس إليّ، ولكن هذا هو الواقع، فاللعن والبراءة وهذه الألفاظ وهذه التفاصيل التي صدرت عن إمامنا الصادق في حق زرارة، البناء اللفظي والمعنوي فيها شيء، ولكن هناك غاية أخرى غير ما تدل عليه الألفاظ وما تشتمله المعاني التي دلت عليها تلك الألفاظ، هناك غاية، وهناك حكمة.

الخلاصة من كل هذه التفاصيل: من الصور القرآنية والأمثلة القرآنية التي عرضتها بين أيديكم، ومن واقعة الحسين في وضوء الشيخ الكبير، ومن رسالة الإمام الصادق الشفهيّة إلى زرارة على لسان ولده عبد الله، وهي من أوضح الصور، لذلك جعلتها الأخيرة، كلها تشير إلى أن الألفاظ، وأن نصوصاً، وأن وقائع، وأن أحداثاً، وأن تفاصيل تجري في سيرة المعصومين وتكون لها غايات! ولها حكم! ولها أبعاد لا نستطيع أن نفهمها من دون أن نفهم تلك الغايات، وهذا الأمر لن نصل إليه ما لم نعرف معارضة أقوالهم! ولن نستطيع أن نعرف معارضة أقوالهم ما لم نعرف سيرتهم بالتفصيل! ولن نعرف سيرتهم بالتفصيل ما لم تكن هناك موسوعيّة في فهم القرآن الكريم وفقاً لمنهجهم صلوات الله عليهم: (من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن)، فهو سيقع في فتنة من الفتن!! وهذا ما وقعت فيه المؤسسة الدنيّة.

فهذا الهراء من القول، وهذه الإساءات في حق الزهراء، وهذه الاشتباهات وعدم الوضوح، كل ذلك سببه: أن المؤسسة الدنيّة هجرت القرآن بفهم أهل البيت، وفسرت القرآن بالمنهج العمريّ، هذه هي الحقيقة، الأئمّة يقولون: (من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن)، وأنتم لاحظتم على طول البرنامج، ما من قضية طرحت للنقاش إلا ووجدنا أمرين: الأمر الأوّل: هو أن مراجعنا وعلماءنا فهمومها باللحاظ القرآنيّ وفقاً للمنهج العمريّ، فحينما أعرضها على القرآن وفقاً لمنهج العترة وفهم العترة للقرآن، عندها تتبين الصورة بشكل آخر، والقضية هنا هي هي، بالضبط ومئة في المئة!!

وقت البرنامج قارب على الانتهاء، بقيّة المطالب تأتي في حلقة يوم غدٍ إن شاء الله تعالى.

أترككم في رعاية القمر ...

يا كاشف الكرب عن وجه أخيك الحسين إكشف الكرب عن وجوهنا ووجوه مشاهديننا ومتابعينا على الإنترنت

بحق أخيك الحسين ...

موعدنا غداً يتجدد على نفس هذه الشاشة، على شاشة الكتاب والعترة، على القمر الفضائية قناة الحقائق

والصوت الشيعي المميز ... أسألكم الدعاء جميعاً ... في أمان الله ...



وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1437 هـ

---

\* ملفّ الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون:

[www.zahraun.com](http://www.zahraun.com)